نهج المساواة بين الحلفاء والاعداء ليس سوى نهج كامب ديفيد !

واحدة ، خرج علينا فرسان الحديد نحو عمان القاهرة بالكشاف خطير ظنوا انهم ، وان عليهم مسؤولية العربية التي رفضت ومشروع ريغان وكل مظاهر الامبريالية الاميركية .

الخطير هو ان مصر دولة العرب مثلما لا غنى عن الشعبين الفلسطيني ، وان ترتبط بينهما علاقات

التاريخ .

لماذا هذا الاكتشاف الان موجودة ومعروفة منذ زمن هي وهي الشعوب العربية ولا عندما ابدت هذه الشعوب الخاصة بمقاطعة النظام الرباط الخاصة باعتبار الفلسطينية هي الممثل الشرعي الفلسطيني ؟

الاعلان عن هذا "الاكتشاف "مستجدات" في السياسة ، وهنا ينتقلون من علاقات الشعبين الاردني الاعتراض عليها ، وعن وموقعها في العالم العربي عليها من الناحية الحديث عن العلاقات المصري والاردني ، وبالطبع ان المستجدات تتعلق او بدور وقوة مصر ، وانما في الاردني والمصري ، وخلط بين العلاقة مع هذين علاقة مع الشعبين الشقيقيين من تحديد المستجدات التي يتحدثون عنها . بحث عن محاولات التهرب اصبحت نهجا محددا يقوم وجود خلافات في الساحة واقع وجود يمين ويسار للقفز من ذلك للهجوم على تمزيق الحوت الذي نشرت مقالا بهذا المعنى بتاريخ

هذا النهج باتت اية معارضة مع النظام المصري ، وللمشاركة القاهرة عمان لا وجود لها في النهج او انها محددة قاصرة

على الواقع والاصرار على يجري وضع جميع الدول سوريا ، في قالب واحد ، القضية الفلسطينية ومنظمة التضامن معها . وبمعنى آخر لا توجد دول عربية مرتبطة بالامبريالية ، وموّيدة لمشاريع الاستسلام ، ودول عربية اخرى تعارض هذه المشاريع ، وتقاوم الهجمة الامبريالية وتعتبر التضامن مع الشعب الفلسطيني وقضيته جزء لا يتجزأ من نضالها من اجل صيانة استقلالها الوطني وسيادتها على اراضيها .

ايضا لا يوجد مثل هذا الانقسام في العالم العربي حسب ما يطرحه ويعمل على اساسه اصحاب هذا النهج . والغاية من هذا التجاهل هي ايضا التهرب من تقديم تفسير للتهالك القائم على توسيع العلاقات مع نظام كامب ديفيد في مصر ، وللدعوة لعقد قمة عربية تتخذ فيها القرارات بالاكثرية وتلغي فيها مقاطعة هذا النظام التي اتخذ قرار بشانها في قمة سابقة ، وتعتمد من خلالها "مبادرة جديدة" يعلق النظامان الاردني والمصري سلفا انها ستكون مبادرتهما .

وبنفس منطق طمس الفروق القائمة . اخذت تظهر في وسائل اعلام هذا النهج اشارات لموقف جديد يضع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية في مستوى واحد في العلاقة بالقضية الفلسطينية وشعبها ومنظمته والانطلاق من ذلك لتبرير التوجه نحو المشاريع الاميركية .

وفي هذا السياق تشيرافتتاحية جريدة "الفجر" يوم ١٥ من الشهر الجاري التساؤل حينما نقرا فيها ان "التحرك الدولي سواء كان الاوروبي او الاميركي او السوفياتي لن يكون فعالا وعادلا بدون موقف عربي قوي موحد ."

ان الموقف العربي والموحد هو موقف التضامن الكفاحي العربي القائم على التصدي للهجمة الامبريالية بكل مظاهرها وادواتها ، وهو لن يكون قويا اذا كان على غير هذا الاساس وهو بهذه الخاصية يتلاقى مع التحرك السوفييتي ويجعله اكثر فعالية . كل هذا صحيح ، ولكن افتراض تحرك سوفييتي غير عادل فهو افتراض تكذبه وقائع التجربة الفلسطينية والعربية التي كانت تجد دائما في كل مواجهة حازمة مع الامبريالية وحلفائها الاتحاد السوفييتي الى جانبها .

ان التحرك السوفييتي تحرك الى جانب نضال الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد ، وليس من اجل فرض حل عليه كما هو التحرك الاميركي او الاوروبي الغربية ، ولذلك فليس هناك مكان للقول بان هذا التحرك يمكن ان يكون غير عادل لانه ما كان ليتجاوز حدود التنسيق والاتفاق مع منظمة التحرير والقوى الثورية الفلسطينية والعربية على حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة .

ان مجمل مظاهر هذا النهج يشير الى ان اصحابه يحاولون تجاهل طبيعة الصراع الدائر ، والمضمون الحقيقي للنضال الوطني الفلسطيني والعربي ، المضمون التحرري المعادي للامبريالية ، ولهذا حينما يفرغ هذا النضال من مضمونه تندثر ، دائما وبصورة اعتباطية ، خطوط الصراع والمواجهة وتتساوى الالوان .

ولكن الحقيقة الموضوعية الماثلة والمدعمة بكل معطيات تجربة النضال التحرري على الصعيدين العربي والدولي تؤكد ان ما من حركة وطنية تفقد بوصلة التعرف على موقعها وحلفائها في ساحة الصراع الا وتفقد هويتها وتقدم على الانتحار او تتحول الى العوبة بيد اعداء شعبها والمتآمرين عليه .

واذا كان لا بد من العودة للحديث عن المستجدات ، فان المستجد الابرز هو تزايد التبني للنهج الذي اشرنا اليه . ومنه انعكست الرؤية لواقع النظام المصري ، وخرج الحديث عن المستجدات لدى ذلك النظام .

اما الواقع فيقول بان حكام مصر لم يتغيروا والمستجدات الحقيقية هي في هزيمة نهج كامب ديفيد في لبنان ورفض مشروع ريغان ، وانتصار بديل هذا النهج وهو نهج التصدي للامبريالية وادواتها والتمسك بالحقوق الوطنية والقومية متلما عبر عن ذلك رفض اتفاق ١٧ ايار في لبنان والسقوط الذي كان تصيبه بفعل النضال الوطني اللبناني المستند الى الدعم السوري .

لقد كان ذلك عاملا هاما في دفع حكام مصر وغيرهم الى محاولة الخروج باقنعة جديدة تتستر على كامب ديفيد ولقطع الطريق على امكانية قيام تضامن عربي كفاحي يكون نهجه استمرارا للنهج الكفاحي الذي ثبتت فعاليته وجدواه في لبنان .

ان موقف النظام المصري من اتفاقات كامب ديفيد ومن النهج الذي تمثله لا يحكم عليه بغياب السفير المصري من تل ابيب او بقصر التبادل التجاري في حدود عشرات ملايين الدولارات ، كما هو الان ، بدلا من مئات الملايين ، ولكن يحكم عليه من خلال تعامله مع قضايا صيانة الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي والتضامن الكفاحي العربي . ولا يمكن للذين يتحدثون عن المستجدات لدى هذا النظام ان يقدموا مثلا حقيقيا واحد يؤكد وجود تغيير في طريقة او مضمون التعامل مع هذه القضايا يختلف عما كان عليه الحال ايام السادات . لقد بقيت سياسة "الانفتاح" هي الاساس للسياسة الاقتصاديه في مصر ، وظلت سياسة "فتح" ابواب مصر على مصاريعها للبنوك الاجنبية ، وللمناورات العسكرية الاميركية ، وللقواعد العسكرية الاميركية هي نفس السياسة التي اختطها السادات . واستمر النظام المصري يدعو للتضامن العربي من موقع الالتزام باتفاقات كامب ديفيد وليس من موقع الالتزام بالموقف العربي الذي رفض تلك الاتفاقات وتبنى خطة سلام واقعية وهي مقررات قمة فاس

بشير البرغوثي

واذا ما اخذنا مثلا قريبا جدا هناك قاعدة راس بناس وتصريح مبارك بعد لقائه بمورفي هذا الاسبوع . لقد قال سيادته ان نظامه يحاول "ايجاد صيغة توفيقية مع الاخوة الفلسطينيين" للذهاب بها الى واشنطن ، اي صيغة توفق بين مشاريع اميركا والقرارات العربية ، فاي تضامن هذا ؟ ومن الذي يتكلم عن "الصيغة التوفيقية" اهي مصر العربية القوية ذات الدور التاريخي والفعال ، مصر جمال عبد الناصر ، ام مصر كامب ديفيد ، مصر السادات وحسني مبارك ؟!

واذا كان هناك من يبحث دور مصر العربية القوية الفاعلة فهو موجود في نضال الشعب المصري وحركته الوطنية وفي التضامن معها . اما مصر النظام القائم فهي مصر كامب ديفيد ، مصر امتداد الدور الاميركي على الساحة العربية !

واذا كانت قضية الشعب الفلسطيني هي قضية تحرر وطني ، وهي كذلك بالفعل ، فان موقع حركتها لابد بالضرورة والحسم ان يكون مع القوى المعادية للامبريالية ومخططاتها في المنطقة . واي "مستجدات" تظهر في مواقف القوى العربية المرتبطة بالامبريالية ليست سوى تغيير شكلي في الاساليب والمسالك لخدمة الغاية نفسها وهي تمرير نهج كامب ديفيد في المنطقة العربية الرامي لفرض الهيمنة الامبريالية الاميركية على المنطقة ، وتصفية حركة التحرر العربية ، ومنها الحركة الوطنية الفلسطينية .

واذا كان هناك من يعتقد بانه يستطيع ان "يجرب" وانه لا يخسر شيئا من وراء ذلك فهو واهم جدا ، وهو لن يخرج بالتاكيد من "حمام" هذه التجربة كما دخل اليه ، بل ستضعف مصداقيته وقدراته وقد لا يستطيع الخروج ابدا .

ومن هنا فليس هناك بديل عن النظر لقضية الشعب الفلسطيني ، كما هي ، قضية نضال وطني تتصادم جذريا مع الامبريالية واتباعها من كل صنف ولون ، وتلتقي جذريا ايضا مع القوى العربية والعالمية للامبريالية ، وفي هذا المسار يجب ان تستمر اذا ما ارادت تحقيق التحرر والاستقلال الوطني !

ام الشرطة على تقديم المعلومات ... باشتراها د طالب في جامعة النجاح !

"الاتحاد" :

شرطة المحامية فيليتسيا لانغر بموافقتها على تقديم تفاصيل المتوفرة لديها حول مقتل الشاب بلال النجار ، بما ستثنى "ابو كبير" ، وذلك بعد ان كانت السلطات طالب ، طلب المحامية بالحصول على هذه المعلومات .

بلال النجار ، وكان النجاح قد اختفت ، وقام ذووه الشرطة وحصلوا معلومات تفيد بانه كرت الشرطة ذلك على جثته مشوهة بتاريخ ٨٤/٤/٢٨ تكتم وبدون مشاركة معارفه واصدقائه . بامر من سلطات الاحتلال .

وحاولت عائلة بلال معرفة سبب وفاته الا ان السلطات قامت بابلاغ بتاريخ ٨٤/١١/٢١ المحامية فيليتسيا لانغر ، التي تقدمت بالطلب ، رفضها الكشف عن ذلك مما دفع المحامية الى التوجه الى محكمة الصلح في الناصرة لمتابعة الموضوع قانونيا وافادت الشرطة في حينه بانها وجدت الجثة في المجدل .

وفي الجلسة الاولى يوم الاحد ١٢/١٦ ، كشف ممثل الشرطة عن ان الجثة وجدت في مجدل بني فاضل في الضفة المحتلة ، وبالتالي لا يمكن النظر في القضية في محكمة الناصرة الا انها توافق رسميا على طلب المحامية وهي على استعداد لتزويدها بالتفاصيل المطلوبة كافة وبدون حاجة للتوجه الى المحكمة في هذا الخصوص . وتنتظر المحامية الان ، تلقي هذه المعلومات . وقد حضر الجلسة عن جامعة النجاح الاستاذ هشام الزعبي ممثل الجامعة والموظف في قسم العلاقات الخارجية ، والطالب عدنان ملحم ، رئيس مجلس الطلبة فيها .

برجا مراقبة عسكريان في الخليل

قامت السلطات الاستيطانية المختصة في مدينة الخليل ببناء برجي مراقبة في المستوطنة الجديدة الواقعة في تل الرميضة في قلب مدينة الخليل ويداوم في هذين البرجين ، ليل نهار ، عدد من جنود الاحتلال ويقومون باستفزاز السكان المجاورين ، فضلا عن ان وجودهم يشجع المستوطنين على استفزاز المواطنين في المنطقة .

ويسود وضع مماثل في وسط المدينة ، في منطقة السوق ، حيث تفرض اجراءات مشددة على تحركات المواطنين العرب ويتعرضون للتفتيش والملاحقة .

وكان اخر هذه التحرشات ، يوم الاربعاء الماضي ، حيث قام الجيش بفرض حظر التجول في منطقة سوق الخضار بحجة ان "حجر التاريخ" المقام ليهوشع سلومة جرى طلاؤه بالطلاء الاسود وقام الجيش باعتقال العشرات من المواطنين في السوق كما اغلق المحلات التجارية في الموقع ثم اعاد فتحها وافرج عن المعتقلين بعد ان تعرضوا للضرب المبرح في خشابيات الحكم العسكري في مدينة الخليل .

ويستمر هذا الوضع ، بصورة شبه يومية ، في قلب المدينة المحتلة التي يتجول فيها المستوطنون بحراسة الجيش .